

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[526] الْآيَتَانِ إِنََّّ الَّذِينَ فَرَّوْا دِينَهُمْ وَكَانُوا شُرَيْعًا لِّسَّةٍ مِّنْهُمْ فِي شِدَّةِ إِنَّسَمَّا أَمْرُهُمْ إِلَى الْإِثْمِ يُنذِبُ عَنْهُمْ بِرِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ 159 مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ 160 التفسير رفض المفرقين للصَّغُوف ونفيهم: تعقيباً على التعاليم والأوامر العشر التي مرّت في الآيات السابقة، والتي أُمِرَ في آخرها بِاتِّبَاعِ الصِّرَاطِ الْإِلَهِيِّ الْمُسْتَقِيمِ، وبمكافحة أي نوع من أنواع النفاق والتفرقة، جاءت هذه الآية تتضمن تأكيداً على هذه الحقيقة، وتفسيراً وشرحاً لها. فيقول تعالى أوّلاً: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّوْا دِينَهُمْ وَكَانُوا شُرَيْعًا لِّسَّةٍ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) (1) أي أنَّ الذين اختلفوا في الدين وتفرقوا فرقاً وطوائف لا يمتنون إليك

_____ 1 - "الشَّيْع" من حيث اللغة تعني الفرق والطوائف

المختلفة وأتباع الأشخاص المختلفين، وعلى هذا فإنَّ مفرد كلمة يعني من يتبع مدرسة أو شخصاً معيناً، هذا هو المعنى اللغوي لكلمة الشيعة. ولكن للفظ الشيعة معنى آخر في الإِصطلاح، فهو يُطلق على من يتبع أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) ويشايعه، ولا يصح أن نخلط بين المعنيين اللغوي والإِصطلاحي.